الاثنين ٣٠ / أيلول /٢٠٢٤

لو باريسيان: جاسوس إيراني أبلغ إسرائيل بخبر وصول نصر الله إلى اجتماع الضاحية؛ نتنياهو: نقوم بتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط؛ إعلام إسرائيلي يكشف كيف خططت إسرائيل ونفذت اغتيال نصر الله؛ ماذا يعني توسيع حزب الله نطاق الهجمات الصاروخية على إسرائيل؛ كيف ترى الأوساط الروسية مستقبل المنطقة بعد اغتيال نصر الله؛ الغارديان: مقتل نصر الله يضع إيران أمام خيارات مصيرية ويكشف عن إهانة لأمريكا فقتابلها انفجرت في بيروت؛ موقع بريطاني: استمرار الحرب في غزة ولبنان لن يفيد إسرائيل في مواجهة التحديات الرئيسية؛ عطوان: المقاومة ستعود أقوى.. وغطرسة نتنياهو لن تعمر كثيرا! الأخبار: المقاومة العراقية تبدأ ثأرها للسيّد من سورية؛ **موقع روسي:** سورية هي التالية من أجل إسرائيل الكبرى! غلوبس: كيف يستنزف خفض التصنيف الائتماني جيوب الإسرائيليين! هل اقتربت نهاية الجمهورية الخامسة في فرنسا! جيرة كوريا خطرة! الغاز الطبيعي في كاليفورنيا يشتعل سياسياً..؟!!

الموضوع الرئيس: لو باريسيان: جاسوس إيراني أبلغ إسرائيل بخبر وصول نصر الله إلى اجتماع الضاحية... نتنياهو: نقوم بتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط.. إعلام إسرائيلي يكشف كيف خططت إسرائيل ونفذت اغتيال نصر الله... ماذا يعني توسيع حزب الله نطاق الهجمات الصاروخية على إسرائيل... كيف ترى الأوساط الروسية مستقبل المنطقة بعد اغتيال نصر الله... الغارديان: مقتل نصر الله يضع إيران أمام خيارات مصيرية ويكشف عن إهانة لأمريكا فقتابلها انفجرت في بيروت... موقع بريطاني: استمرار الحرب في غزة ولبنان لن يفيد إسرائيل في مواجهة التحديات الرئيسية... عطوان: المقاومة ستعود أقوى.. وغطرسة نتنياهو لن تعمر كثيرا..؟!!

وصل **وزير الخارجية الفرنسي** الجديد **جان نويل بارو**، مساء أمس إلى بيروت، حيث سيجري محادثات مع المسؤولين اللبنانيين تتعلق بالوضع الراهن، فيما **دعت فرنسا إلى "وقف فوري للضربات الإسرائيلية في لبنان"، مشيرة إلى أنها تعارض أي عملية برية في البلاد.**

وزعمت صحيفة **لو باريسيان** الفرنسية "**أن جاسوساً إيرانياً أبلغ إسرائيل بخبر وصول حسن نصر الله إلى الضاحية الجنوبية لبيروت عقب تشييع قائد وحدة المسيّرات في الحزب محمد سرور، وكان معه في نفس السيارة نائب قائد فيلق القدس في لبنان عباس نيلفوروشان.** وأوردت الصحيفة أن "**إسرائيل انتظرت بدء اجتماع نصر الله مع قيادات الحزب لتنفذ الغارة**"، **كاشفة "أن نصر الله وقادة الحزب اجتمعوا في موقع بعمق ٣٠ متراً تحت الأرض. وحضر الاجتماع إلى جانب نصرالله ونائب قائد فيلق القدس الإيراني، ١٢ مسؤولاً كبيراً من حزب الله".** وبحسب **القناة ١٣** الإسرائيلية، **فإن المقر الرئيس لحزب الله يوجد في الطابق ١٤ تحت الأرض.**

قال نتنياهو إن **اسرائيل ضربت الحوثيين وأن الجميع يرى الأهداف والثمن الذي يتكبده كل من يهاجم إسرائيل.** وتابع في مؤتمر صحفي مشترك مع الوزير جدعون ساعر: **"عودة جدعون ساعر إلى الحكومة خطوة لتوحيد صفوفنا..** سيساهم ساعر في إدارة الحرب.. **نحن نعيش حربا في ٧ جبهات.. حطمنا حماس في غزة وضربنا حزب الله والحوثيين". وقال: "كما هو مكتوب في التوراة سألاحق أعدائي وسأقضي عليهم، عندما أمرت باغتيال حسن نصر الله، كنا نعلم جميعا أن شعبا بأكمله كان وراء هذا القرار". وتابع: "قلت بالأمس إننا نمر بأيام عظيمة، لكنها في الوقت نفسه أيام مليئة بالتحديات.. أيام كبيرة لأننا نقوم بتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط". وأضاف: "يعود أعداؤنا وأصدقاؤنا لرؤية إسرائيل كما هي: دولة قوية، حازمة، قوية...".**

وتناول الإعلام الإسرائيلي بكثير من الاهتمام عملية اغتيال حسن نصر الله، التي قال وزير الدفاع يوآف غالانت إنها واحدة من أهم العمليات في تاريخ إسرائيل. وكانت العملية محاطة بالسرية لكنها لم تكن وليدة لحظتها كما قال **مراسل الشؤون العسكرية** في **القناة الـ١٣**، **أور هيلر، مؤكدا أن قائد قاعدة حتسريم العسكرية العميد عميحاي ليفين قال إن العملية كانت تهدف إلى الفصل بين لبنان وقطاع غزة بالمقام الأول. وقد قدمت وكالات الاستخبارات الإسرائيلية كلها جهدا في العملية، لكن الاستخبارات العسكرية لعبت الدور الأكبر لأنها تواصلت مع سلاح الجو خلال ثوانٍ قليلة، كما يقول هيلر.**

وفي السياق، يقول **محلل الشؤون العسكرية** في **قناة كان**، **روعي شارون، إن العملية كانت محاطة بسرية وإن الطيارين تدربوا عليها طويلا لكنهم لم يعرفوا الهدف إلا قبل تنفيذ العملية.** وعن عملية التضليل المحتملة، قال **محلل الشؤون السياسية** في **القناة١٣**، **غيل تماري، إن الولايات المتحدة تلقت الاثنين إشارات على أن نتنياهو سيذهب إلى الأمم المتحدة بغض النظر عن تطورات الوضع على الجبهة اللبنانية. والأربعاء، شارك نتنياهو في اجتماع المجلس الحربي المصغر وناقش عملية اغتيال نصر الله ثم غادر البلاد، لكنه لم يتخذ قرارا، غير أنه عندما وصل إلى نيويورك قرر المضي قدما في**

العملية، كما يقول تماري. وأضاف تماري: "في كل الحالات، فقد بدا سفره كأنه جزء من عملية تضليل من أجل تعزيز نجاح العملية سواء كان ذلك مقصودا أم لا".

أما **شمعون شيفر** الصحفي في **يديعوت أحرونوت**، فقال إن نتنياهو **"أرسل صورا (تظهر إشرافه على التنفيذ) سواء من داخل غرفة أو من داخل الطائرة، لكننا تدبرنا أمورنا بدونه في نهاية الأمر". وأضاف شيفر: "لا أرغب في المضي قدما بعملية برية لأن هذا سيكلف إسرائيل أرواح مئات الجنود"..!!!**

ووسّع حزب الله نطاق الهجمات الصاروخية على إسرائيل، وذلك رغم الضربات الجوية التي تلقاها من سلاح الجو الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت والتي أسفرت عن اغتيال حسن نصر الله. **وتتخوف إسرائيل من أن يسعى حزب الله للرد بنيران إستراتيجية، بحسب ما رصدته الجبهة الداخلية بجيش الاحتلال.**

وفي قراءة لطبيعة رد حزب الله المحتمل، قال **المحلل العسكري** في صحيفة **هآرتس**، **عاموس هارئيل إنه من الأفضل التخفيف من فرحة النصر، وحتى عندما يصاب الحزب وإيران بالصدمة من هذه الخطوة المفاجئة يجب على إسرائيل الاستعداد لتصعيد محتمل في ردود أفعالهما، من شأنه أن يجبي ثمنا باهظا بعمق الجبهة الداخلية الإسرائيلية. وقدّر أن رد الحزب قد يكون بإطلاق صواريخ ضخمة على شمال البلاد ومنطقة تل أبيب الكبرى، بالتوازي مع إطلاق صواريخ باليستية وطائرات من دون طيار من قبل الحوثيين و"المليشيات الشيعية" في سورية والعراق، واحتمال شن هجمات على التجمعات الإسرائيلية في الخارج والجاليات اليهودية في العالم. وأوضح هارئيل** أنه مع إعلان اغتيال نصر الله تم إطلاق مئات الصواريخ، معظمها على الشمال والجليل والجولان، وصاروخين أرض-أرض، أحدهما من لبنان سقط في البحر، والآخر من اليمن تم اعتراضه، وقد دوت صافرات الإنذار في وسط البلاد، **وهذا "مؤشر لما قد تتعرض له إسرائيل من هجمات صاروخية مكثفة من مختلف الساحات". وبرأيه،** يعكس التغيير في تعليمات قيادة الجبهة الداخلية وإعلان حالة التأهب القصوى في مختلف المناطق بإسرائيل **الخوف من تعرض مركز البلاد وتل أبيب لقصف صاروخي وهجوم بالمُسيرات، وعليه فإن جيش الاحتلال يستعد لجميع السيناريوهات.**

واستعرضت **الباحثة بالشؤون الإستراتيجية في مركز أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، أورنا مزراحي،** القراءة ذاتها، **والتي تعتقد أن اغتيال نصر الله يخلق تحديات من نوع جديد،** قائلة إن **"التهديدات التي تواجه إسرائيل لم تختف، بل تغيرت، وعليها أن تكون واعية ومستعدة لمواجهتها". وقدرت الباحثة** أنه رغم الضربات التي تلقاها حزب الله فإنه بقي لديه ما يكفي من الأسلحة والقوة الصاروخية للاستمرار باستهداف العمق الإسرائيلي وقصفه، مشيرة إلى أن الأحداث

الأخيرة التي استهدفت الحزب والهجمات على الضاحية الجنوبية **لا تؤدي إلا إلى تعزيز الدافع لديه للتصعيد وإلحاق الضرر بإسرائيل.**

ويرى مراقبون روس أن **احتمال اندلاع حرب واسعة وشاملة في المنطقة بات أكبر، معتبرين أن الكرة في ملعب إيران للرد على ما وصفوه بـ"التجاوز الإسرائيلي للخطوط الحمراء". ويقول الخبير في الشؤون العربية أندريه أونتيكوف إن تل أبيب باغتيالها زعيم حزب الله حوّلت لبنان إلى الساحة الرئيسية للصراع القائم حاليا في المنطقة، مع ما سيتبع ذلك من ارتدادات قد تؤدي إلى خروج الأوضاع عن السيطرة. وأضاف أونتيكوف، أن المؤشرات تقود إلى ارتفاع احتمالات وقوع حرب شاملة في المنطقة على ضوء الممارسات الإسرائيلية التي لم تعد تلتزم بأي خطوط حمر أو قواعد اشتباك، والدعم غير المحدود الذي تلقاه تل أبيب من الإدارة الأميركية وحلفائها الغربيين.**

وحسب رأيه، فإن اغتيال نصر الله **أنهى كل الرهانات** على حصول حل سياسي أو تفاهمات تتيح على الأقل الاتفاق على تهدئة ولو مؤقتة، أو تعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل ٧ تشرين الثاني الماضي، **مما يعزز إلى حد كبير من فرضية حصول حرب شاملة في المنطقة وانخراط عناصر جديدة فيها. ورجح أونتيكوف** أن يكون الرد الأولي من قبل "الطرف الأكثر تشددا" ضمن هذا الحلف **وهو جماعة أنصار الله (الحوثيين)، التي تتمتع بهامش حركة أوسع وقدرات صاروخية أكبر، فيما لا تتقيد بهوامش محدودة تفرضها الحقائق السياسية كما هو الحال في العراق.**

بدوره، استبعد مدير مركز التنبؤات السياسية دينيس كركودينوف، أن تؤدي عمليات الاغتيال المتلاحقة لقيادات في حزب الله إلى تعطيل القدرات العسكرية للحزب، مدللًا على ذلك بمواصلة قصف الأراضي الإسرائيلية وإن بوتيرة أقل. ووفقا له، فإن حقيقة أنه بعد الهجوم على بيروت مباشرة كان هناك وابل انتقامي من حزب الله يشير إلى أن بعض الأوامر لا تزال تصدر بغض النظر عما إذا كانت القيادة العليا مشلولة أم لا؛ إن ما حصل شكل ضربة كبيرة لحزب الله، لكنها لا تدمر الجماعة نفسها، ولا تؤثر بشكل خطير في قدرتها على القيام لاحقا بعمليات قتالية.

واعتبر كركودينوف أن القيادة الإيرانية باتت أمام استحقاق حسّاس ومهم، وأن الكرة باتت في ملعبها حيث بدت وكأنها تظهر حذرا شديدا تجاه حلفائها، ولا تريد الذهاب نحو مزيد من التصعيد، وتحاول تجنّب حرب كبرى وضربات انتقامية واسعة النطاق على أراضيها من إسرائيل. وبرأيه، إذا ظلت إيران في موقف الطرف الذي لا يقوم بعمل عسكري قوي ضد إسرائيل في الوضع الحالي، فسيكون ذلك بمثابة ضرر كبير بسمعتها كدولة تقدم نفسها بصفتها العدو الرئيسي لإسرائيل، لكنها لا تقوم بما يلزم لحماية حليفها الرئيسي في المنطقة..!!!!

ونشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية، تقريرا لمحررها الدبلوماسي **باتريك وينتور**، قال فيه إن **مقتل نصر الله يضع إيران أمام قرارات مصيرية ويكشف عن إهانة للولايات المتحدة**؛ إنّ مقتل الزعيم الذي قاد الحزب على مدى ٣٢ عاما، **ترك تداعيات ذات مدى كبير على طهران وواشنطن**؛ **وبعد مقتل نصر الله، فقد خطت المنطقة وبعد ١٢ شهرا، فوق الهاوية إلى مكان لم تكن فيه من قبل؛ كل العيون متجهة نحو طهران التي تواجه خيارات مصيرية حاولت تجنبها ولا يريد رئيسها الإصلاحي أن يتخذها. فهي وإن انتقدت بغضب عمليات إسرائيل التي دمرت مركز محور المقاومة الذي عملت بدأب ونشاط على بنائه لسنوات طويلة، إلا أن مصداقية إيران في خطر.**

ومن ناحية براغماتية، قد تنصح إيران حزب الله باستيعاب الخسائر والقبول بوقف إطلاق نار لا يرتبط بوقف الحرب على غزة. ولو قررت إيران شن عملية انتقامية ضد إسرائيل، فيجب أن تكون نوعية وقوية؛ فهي تعرف أنها ستخوض حربا ضد جيش متفوق عسكريا وتكنولوجيا واستخباراتيا. فقد اخترقت إسرائيل حزبَ الله حتى النخاع وربما فعلت نفس الأمر في إيران.

وبالنسبة للرئيس بزشكيان، والذي انتُخب على بطاقة رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران وبناء علاقات جيدة مع الغرب، فقد جاء مقتل نصر الله في أسوأ وقت له؛ فقد قضى وزير خارجيته، عباس عراقجي أسبوعا كاملا في نيويورك واجتمع على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة مع الساسة الأوروبيين، **في محاولة منه لإقناعهم باستئناف المحادثات بشأن الاتفاق النووي. وقد أُعجب مديرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي بما سمعه في اللقاءات قائلا: "أعتقد أن هذه هي اللحظة التي يمكن فيها عمل شيء بشأن الموضوع النووي، وميزة عراقجي أنه يعرف كل شيء عن العملية ويسمح بالمضي بها سريعا". لكن مقتل نصر الله سيجعل من الصعوبة بمكان على الإصلاحيين إقناع المتشددين الإيرانيين بأن رفع غصن الزيتون له معنى. واشتكى بزشكيان** من أنه حصل على القليل بعد استماعه للنصائح الغربية بعدم شن رد انتقامي على مقتل هنية في طهران؛ وأنه **وُعد** بوقف إطلاق نار في غزة في غضون أسبوع أو أسبوعين، ولكن ذلك لم يحصل؛ **ونظرا لخداعه مرة، فلن يصدق بزشكيان أن الولايات المتحدة لم تكن لديها معرفة مسبقة بخطة قتل نصر الله؛ فقد صادق نتنياهو على خطة القتل من غرفته بفندق في نيويورك، إلا أن القنابل الأمريكية الخارقة للتحصينات هي التي انفجرت في بيروت.**

وبالنسبة لأمريكا، فهذه إهانة دبلوماسية وفضح لعدم استطاعتها السيطرة على حليفها المثير للمشاكل. ويأمل نتنياهو بأنه خدع الدبلوماسيين الأمريكيين في نيويورك... وبطريقة ما، فهذا هو نتاج ١٢ شهرا من الإستراتيجية الأمريكية التي باتت اليوم حطاما؛ فمرة بعد الأخرى، ومنذ هجمات حماس في ٧ تشرين الأول، طلبت الولايات المتحدة من إسرائيل تبني إستراتيجية أخرى في غزة، والسماح بنقل المواد الإنسانية للمحاور الآمنة، وعدم شن هجوم بري على رفح، والقبول بوقف

إطلاق نار بدلا من التصعيد؛ وفي كل مرة، كان نتنياهو يعترف بالموقف الأمريكي، وبعد ذلك يتجنب تقديم رد واضح ثم تجاهل واشنطن بالكامل؛ وفي كل مرة عبّرت فيها واشنطن عن سخطها وغضبها وإحباطها من نتنياهو، لكنها لم تتوقف عن تزويده بالسلاح.

وأردفت الغارديان، أنه مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية وزيادة شعبية نتنياهو محليا، فضلا عن قلة الدول العربية التي لن تحزن على وفاة نصر الله، يبدو أن الولايات المتحدة ليس لديها سوى خيارات قليلة متاحة، في وقت يصر نتنياهو على أنه ينتصر، وفي الطريق لتحقيق "النصر الكامل". وما لم تثبت إيران أنها أكثر حزما مما كانت عليه حتى الآن، فإن نتنياهو سيكون الناجي العظيم الجالس على مقعد القيادة..!!!!

وفي تحليل نشره موقع المعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني (تشاتام هاوس)، يقول بلال صعب، الزميل المشارك في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد، إنّ تصاعد القتال بين إسرائيل وحزب الله اللبناني هو في الأساس حرب إرادات بين إسرائيل وإيران؛ فطهران تريد فرض واقع إستراتيجي جديد على إسرائيل، من خلال إقامة روابط عسكرية، وربما اعتماد متبادل بين ساحات الحرب ضد تل أبيب عبر قطاع غزة والعراق وسورية ولبنان واليمن؛ **في المقابل ردّت إسرائيل على الخطة الإيرانية بالقوة الغاشمة: إن النتيجة المؤكدة لهذا الصراع هي الفشل الإستراتيجي لكل من تل أبيب وطهران، مع موت عشرات الآلاف من الأبرياء وتشريد مئات الآلاف، وربما الملايين منهم إلى جانب الدمار الكبير في المنشآت.**

وأوضح التحليل: رغم أن الجماعات المسلحة الموالية لطهران هاجمت إسرائيل من العراق واليمن، فإن ساحتي المواجهة الرئيسية هما غزة ولبنان؛ وكان أول تطبيق عملي للمبدأ العسكري الإيراني الجديد هو الحرب التي شنها حزب الله ضد إسرائيل، يوم ٨ تشرين الأول الماضي؛ **وبحسب تحليل بلال صعب، فلا يوجد رابح في هذا القتال حتى الآن، وربما لن يكون؛** فالقدرة العسكرية لحماس تآكلت بشدة، وحزب الله يعاني من خسائر لم يشهد مثلها طوال ٤٢ عاماً من الصراع مع إسرائيل؛ ومع ذلك ورغم نجاحاتها التكتيكية، **فإن إسرائيل لم تقترب من تحقيق مكاسب إستراتيجية؛ فشمال إسرائيل شبه خال من السكان، وسمعتها الدولية تدهورت بشدة بسبب قتل وحصار المدنيين، إلى جانب تدهور اقتصادها والفوضى السياسية الداخلية.**

ففي ظل غياب إستراتيجية دبلوماسية، لن يفيد استمرار الضرب الإسرائيلي لحماس وحزب الله، تل أبيب في مواجهة التحديات الرئيسية، رغم أنه قد يكون مفيداً لنتنياهو من الناحية السياسية؛ كما أنّ اعتماد إسرائيل على الآلة العسكرية فقط، كما هي عادتها دائماً، لن يجعلها آمنة.

وأضاف التحليل: ربما تبالغ إسرائيل في استخدام القوة في الجولة الحالية من الصراع؛ فبرفضها المستمر لوقف إطلاق النار في غزة، والذي قد يفتح الباب أمام إنهاء القتال مع حزب الله، تجرّ إسرائيل المنطقة كلّها إلى حرب شاملة؛ والحقيقة هي أن سبب رفض نتنياهو المستمر لوقف إطلاق النار في غزة واضح للجميع؛ فبقاؤه السياسي يعتمد على استمرار حالة الحرب، حتى لو أدى ذلك إلى كارثة... وحتى الولايات المتحدة، أقرب أصدقاء إسرائيل، تعرب عن خيبة أملها من عدم تعاون نتنياهو. وبالطبع يمكن أن يتغير الموقف إذا قامت واشنطن بما هو أكثر من الإعراب عن الانزعاج في كل مرة تشن فيها إسرائيل غارات مدمرة ومميتة ضد المدنيين في غزة؛ لكن من غير المحتمل انخراط الولايات المتحدة في أي مواجهة جادة مع حكومة نتنياهو قبل انتهاء الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقررة في تشرين الثاني المقبل.

في المقابل؛ لا تستطيع إيران القول إن خطتها الجديدة لمحاصرة إسرائيل بحزام ناري عبر الجماعات المسلحة الموالية لها تحقق أي نجاح؛ فحماس تعاني من ضربة قوية تحتاج سنوات للتعافي منها؛ وحزب الله فَقَدَ أغلبية قادته السياسيين والعسكريين، خلال الأسابيع القليلة الماضية؛ ورغم ذلك فمن الخطأ افتراض أن الحزب أصبح عاجزاً، أو سينهار بسبب الضربات الإسرائيلية؛ فحتى إسرائيل تعترف بأنه مازال يمتلك قدرات عسكرية كبيرة، قادرة على إلحاق ضرر كبير بإسرائيل؛ فصواريخه الدقيقة قادرة على ضرب أي منشأة إستراتيجية أو مركز حضري في إسرائيل، وإن كان من الواجب علينا الآن أن نتساءل عن قدراته في القيادة والسيطرة، بعد خسارة نصر الله، الذي كان يقود العمليات بنفسه..!!!!

ورأى عبد الباري عطوان في رأي اليوم، أنّ الصدمة والتدمير المعنوي المدروس بعناية، لن يعمر طويلا وسيتبخر بعد أيام معدودة، وبعد ان ينقشع غباره في نهاية المطاف، وسنرى واقعا جديدا مختلفا، ابرز معالمه انتقال الإحباط والخسائر الى الجانب الإسرائيلي ومستوطنيه وبشكل اكبر؛ فالمقاومة اللبنانية واصلت هجماتها في العمق الإسرائيلي الامس واليوم رغم النكسة وتصاعد العدوان الجوي الإسرائيلي وغاراته؛ فما زالت ترسانتها على حالها، وطافحة بالمعدات العسكرية، والصواريخ الدقيقة، والثقيلة، المخزنة في ترسانتها بأعماق جبال الجنوب اللبناني الشامخة، ووصلت هذه الصواريخ، ورغم المصاب الكبير الى حيفا ونهاريا وصفد، وكانت هذه الهجمات مجرد مقدمة لما هو أعظم؛ فرحة نتنياهو لن تدوم طويلا، فالمارد سيخرج من قمقم الصدمة حتما، وسيمتص آثارها أسرع مما كان يتصور، والمسألة مسألة وقت ، والزمن هو خير علاج؛ نتنياهو هو الذي بدأ توسيع دائرة الحرب، ونقل المجازر وحرب الإبادة من قطاع غزة والضفة الى لبنان، وعليه ان يدفع ثمنا غاليا مقابل هذه المقامرة الخاسرة وكذلك داعميه الامريكان الذين ستصبح كل مصالحهم وقواعدهم في المنطقة مهددة.

أخبـار عن سـورية:

الأخبار: المقاومة العراقية تبدأ ثأرها للسيّد من سورية... موقع روسي: سورية هي التالية من أجل إسرائيل الكبرى..؟!!

ذكرت صحيفة **الأخبار** اللبنانية، أنه بعد ساعات من إعلان استشهاد السيد حسن نصر الله، **صعّدت المقاومة من استهدافاتها للقواعد الأميركية في سورية، عبر استهداف قاعدة معمل غاز «كونيكو» شمال دير الزور، لمرتين متتاليتين بالصواريخ والمسيّرات، من دون ورود معلومات عن حجم الخسائر. وعلى رغم رفع القواعد الأميركية في سورية من حالة التأهب، وتسيير طائرات مسيّرة ومروحيات في الأجواء،** إلا أن فصائل المقاومة نجحت في خرق كل هذه الاحتياطات، وتمكّنت من الوصول إلى تلك القواعد وضربها. **وعلى إثر ذلك، سارع الطيران الحربي التابع لـ«التحالف» الأميركي إلى شن عدوان جوي على مدينتَي البوكمال ودير الزور، في محاولة لردع الهجمات ومنع توسّعها في المنطقة.** وذكرت **مصادر ميدانية**، أن «الهدف من الغارات هو محاولة ردع المقاومة عن تصعيد متوقّع لها بعد حادثة استشهاد السيد حسن نصر الله».

ومع ذلك، توقّعت المصادر أن «تشهد الأيام المقبلة تصعيداً من المقاومة، رداً على حادثة اغتيال الأمين العام، ورفضاً للإعلان العراقي ـ الأميركي عن الاحتفاظ بالوجود الأميركي في سورية حتى نهاية عام ٢٠٢٦»، واصفة الإعلان بأنه «مماطلة أميركية لكسب مزيد من الوقت بعد حالة ضبط النفس التي التزمت بها المقاومة منذ أشهر، في انتظار تطبيق اتفاق عراقي ـ أميركي على الانسحاب من العراق وسورية». وعمدت الولايات المتحدة، خلال الأشهر الماضية، إلى تعزيز قواعدها في سورية، في خطوة استباقية لاحتمال توسيع الحرب الإسرائيلية على غزة في اتجاه لبنان، وارتداد ذلك على قواعدها هناك أيضاً.

وذكر تقرير **للكاتب الروسي** ديمتري نيفيدوف، بموقع **المركز الروسي الإستراتيجي للثقافات**، بأنه من أجل جعل حلم "إسرائيل الكبرى" واقعا ملموسا، **فإن الهدف التالي لإسرائيل بعد لبنان سيكون سورية.** وأشار نيفيدوف، إلى الاعتداءات المتكررة من إسرائيل على سورية في دمشق وحمص وحماة وحلب. **وركّز الكاتب** على الهجوم الإسرائيلي ضد طرطوس في ٢٤ أيلول الجاري، قائلا **إنه المكان الذي توجد فيه نقطة الدعم اللوجستي رقم ٧٢٠ للبحرية الروسية**، المهمة من وجهة نظر الخدمات اللوجستية والإمدادات للمجموعة الروسية في الشرق الأوسط، أو من حيث العلاقات الاقتصادية بين روسيا وسورية وخارجها.

وأفاد الكاتب بأنه بناء على ما سبق، قد تتحول التصرفات العدوانية لنظام نتنياهو تدريجيا نحو الحدود اللبنانية السورية، مشيرا إلى أن الهدف النهائي لتصرفات تل أبيب الحالية في لبنان هو إثارة

حرب مع سورية، تخدم المصالح الجماعية للولايات المتحدة والغرب من الناحية الإستراتيجية، وذلك بإسقاط النظام السوري. وقال إن الفوضى المحتملة في لبنان، والتي تتفاقم بسبب الهجوم الإسرائيلي، لا يمكن إلا أن تثير قلق دمشق بسبب الموقع الجغرافي الحساس للعاصمة السورية.

ولفت الكاتب إلى أن **التدفق المتزايد للاجئين عبر الحدود بين لبنان وسورية قد يؤدي إلى شل أو حتى اختراق الحدود وإغراق دمشق،** وقد يضطر الجيش السوري إلى التدخل في الوضع. **وأشار إلى أنه في سياق العوامل والاتجاهات المذكورة يعتقد الخبراء أن رغبة "الصقور" الإسرائيليين في الاستيلاء على جنوب لبنان ترجع إلى نية تهديد دمشق لا فقط من الجنوب الشرقي، بل أيضا من الغرب والجنوب الغربي.**

وأضاف أنه وفي حالة نشوب حرب مع سورية، ستتعرض دمشق -المركز التاريخي لسورية- للتهديد، الأمر الذي سيجبر إيران على التدخل، وبالتالي إعطاء فرصة لإطلاق يد إسرائيل والمتعاطفين معها في المؤسسة الغربية، خاصة في حالة فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية. **وأردف نيفيدوف إن السياسات التوسعية التي تنتهجها إسرائيل في لبنان والشرق الأوسط عموما كانت دائما مصدر إلهام للغرب، وفي حال كانت المهمة الأساسية للجيش الإسرائيلي هي احتلال جنوب لبنان، فإن المهمة النهائية لنظام نتنياهو و"أصدقائه"، كما يعتقد بعض المراقبين، هي جر سورية إلى حرب مع إسرائيل، خاصة بالقرب من دمشق.**

وفي ختام تقريره، **لفت الكاتب** إلى أن **روسيا تذكّر إسرائيل، التي تدفع أفعالها المنطقة نحو حرب كبرى، باستحالة تحقيق الأمن من خلال الأساليب العسكرية وحدها، وبضرورة وقف القصف والتهديدات والانتقال إلى الحوار..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

غلوبس: كيف يستنزف خفض التصنيف الائتماني جيوب الإسرائيليين..؟!!

توقعت صحيفة **غلوبس** الاقتصادية الإسرائيلية، أن ينعكس خفض تصنيف وكالة موديز التصنيف الائتماني لإسرائيل على حياة الإسرائيليين، **مشيرة إلى أن كلفة الدين ستكون أعلى، مما سيدفع إلى رفع الضرائب لتمويل الحكومة.** ومن المرجح أن ينخفض التضخم ببطء، وأن تستجيب سوق السندات، مما يضر بمدخرات التقاعد لدى الجميع. **وخفضت وكالة موديز التصنيف السيادي الإسرائيلي** إلى "بي إيه إيه١" (Baa1) **مرتين، وأضافت إليه نظرة سلبية،** على خلفية الحرب على غزة واتساع رقعتها إلى جبهات جديدة، وهو ما يعني أنه من المرجح أن يخفض التصنيف مرة أخرى خلال الـ١٨ شهرا المقبلة إلى عامين. **وذكرت الصحيفة أن من بين التأثيرات الآنية لخفض التصنيف**

تراجع قدرة إسرائيل على سداد ديونها، مما يعني كلفة أعلى مقابل جمع الديون الجديدة مع طلب المقرضين فائدة أعلى للتعويض عن المخاطر الأعلى.

وذكرت الصحيفة أنه بسبب الضرر الذي يلحق بالاقتصاد، من المرجح أن: تتضرر مدخرات الإسرائيليين؛ أن يؤثر التصنيف المنخفض سلبا على أداء صناديق التقاعد وصناديق التدريب المتقدم. ولفتت إلى عواقب خفض التصنيف:

أولاً، ستصل إلى جيوب الإسرائيليين بسبب "ارتفاع الضرائب، وارتفاع الأسعار، وتآكل الأجور، وكذلك الضرر الذي سيلحق بالمدخرات والمعاشات التقاعدية نتيجة تأثير التباطؤ الاقتصادي وزيادة أسعار الفائدة على الأسواق"؛ **ثانياً**، أن أسعار الفائدة على ديون الشركات سترتفع، كذلك، بسبب المخاطر الأعلى المتصورة، **مما سيؤدي إلى زيادة الأسعار ومعدل التضخم -الذي يبلغ حاليا ٣.٦%- بشكل كبير حتى الربع الثاني من العام المقبل. وبخفض التصنيف السيادي لإسرائيل هذا العام، خفضت بعض وكالات التصنيف أيضا تصنيفات البنوك الإسرائيلية، إذ تعد كيانات تدعمها الدولة في الأزمات، ومن ثم سيتراجع هذا الدعم مع زيادة المخاطر على الدولة.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

هل اقتربت نهاية الجمهورية الخامسة في فرنسا..؟!!

لفت تقرير في موقع **الجزيرة**، إلى أنه خلال موجة المظاهرات التي عمّت فرنسا العام الماضي ضد قانون زيادة سن التقاعد إلى ٦٤ عاما، **رفع بعض المتظاهرين لافتة كتب عليها "الجمهورية الخامسة تجاوز عمرها ٦٤ عاما، ألا يجب عليها هي أيضا أن تتقاعد؟"؛ تعكس تلك اللافتة الساخرة أزمة فرنسا السياسية المستفحلة منذ سنوات، والتي طفت بقوة على السطح بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي دعا لها الرئيس ماكرون قبل أوانها بهدف توضيح المشهد بعد الانتخابات الأوروبية؛ غير أن الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٧ تموز زادت من تعقيد المشهد وعمقت الأزمة السياسية أكثر، فكانت نتيجتها كما لخصها ماكرون أنه "لم يفز أحد"؛**

وهكذا عاشت فرنسا أكثر من شهر من دون رئيس وزراء وعاشت شهرا ونصف الشهر من دون حكومة، ولا يبدو أن الحكومة التي أعلن عنها برئاسة ميشال بارنييه سيكتب لها البقاء طويلا؛ فرئيسها ينتمي للكتلة السياسية التي حلت رابعة في الانتخابات، والكتلة الأولى (الجبهة الشعبية) التي رفض ماكرون تسمية رئيس للحكومة منها أعلنت رفضها للحكومة وتسعى ليس فقط لإطاحتها وإنما أكثر من ذلك إذ بدأت تعمل على عزل الرئيس نفسه عبر البرلمان. بدوره، أعلن **اليمين المتطرف بقيادة التجمع الوطني** -الذي كان يفترض أنه أقرب لرئيس الوزراء المعين المحسوب على

يمين الوسط - **أنه سيسعى لإسقاط الحكومة لأنها تمثل عودة "للماكرونية" التي رفضها الفرنسيون في اقتراعين متتاليين.**

أزمة بنيوية: ويؤكد العارفون بالشأن الفرنسي أن الوضع الحالي يعكس أزمة بنيوية ناجمة عن تآكل نظام الحكام الفرنسي المؤسس على ما يسمى بالجمهورية الخامسة المنبثقة عن دستور ١٩٥٨، الذي وضع نظاما هجينا لا هو بالبرلماني ولا بالرئاسي. ويعطي هذا النظام صلاحيات تنفيذية واسعة لرئيس الجمهورية، لكنه ينص أيضا على وجود رئيس للوزراء أو ما يسمى "وزيرا أولَ" يقود الحكومة ويحتاج هو وحكومته إلى نيل ثقة البرلمان. **وفي ظل هذا الوضع تشكلت بذور خصبة لأزمات طبعت الحياة السياسية الفرنسية خلال السنوات الأخيرة، منها:**

عدم تنصيص الدستور على الهوية السياسية للوزير الأول؛ عدم ربطه بالحزب الفائز في الانتخابات ومنح الرئيس حق تعيينه؛ حاجة الوزير الأول وحكومته لتزكية البرلمان؛ تحصين الرئيس من المساءلة البرلمانية واقتصارها على الوزير الأول الذي يعينه.

وتأتي كل هذه الأزمات وسط تكلس الطبقة السياسية، سواء من حيث الشخوص أو من حيث البرامج، وباتت أقرب إلى عرائض نقابية أو مطالب أو أفكار لمجموعات محدودة وأحيانا عائلية، مما جعل الأصوات ترتفع في فرنسا بالدعوة إلى إصلاح عميق وشامل وسريع للمؤسسات الديمقراطية في البلاد.

نظام حكم مختل: ونقل موقع ليديفوار عن **أستاذ العلوم السياسية في جامعة السوربون فرانسوا باستيان، أن الجمهورية الخامسة بحاجة لأن ينفض عنها الغبار، حتى يصبح لدى فرنسا نظام أكثر توازنًا يعطي مساحة أكبر للبرلمان. ويؤكد باستيان** أن **دستور الجمهورية الخامسة الحالي مختل؛ فهو يجعل رئيس الجمهورية رئيسا حقيقيا للحكومة، لكنه ليس مسؤولا أمام البرلمان، وهو ما يمثل مفهوما قديما جدا للسلطة عبر نزعة رئاسية مفرطة ورؤية مركزية شخصية عمودية لم تعد مجدية. وفي مقال بعنوان: هل فرنسا مستعدة للجمهورية السادسة؟** نشره موقع **ليديفوار** في ١٤ تموز الماضي، **يرى الكاتب الفرنسي ماثيو كارباس أن نظام الحكم الفرنسي المنتمي للجمهورية الخامسة لا يناسب العصر الحالي، حيث تم تصميمه خصيصًا على مقاس الجنرال شارل ديغول عام ١٩٥٨ والأحزاب السياسية القائمة حينذاك ولم يعد صالحا للعمل.**

الانقلاب السياسي: وإضافة إلى تراكم الإخفاقات السياسية سابقا، كان السبب المباشر للانسداد السياسي الحالي هو أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة أفضت إلى تقاسم ٣ كتل سياسية لـ٨٥% من مقاعد البرلمان الفرنسي، وهي: الجبهة الشعبية الجديدة (١٨٢ مقعدا)؛ المعسكر الرئاسي (١٦٨مقعدا)؛ التجمع الوطني (١٤٣مقعدا). ووفقا للمتعارف عليه، كان ينبغي أن تقود الجبهة

الشعبية المتصدرة للنتائج الحكومة وأن يعود اختيار الوزير الأول لها، لكن هذا ليس منصوصا دستوريا، وهو أحد اختلالات نظام الحكم في فرنسا؛

وقد رفض الرئيس ماكرون تعيين وزير أولَ من الجبهة الشعبية، وتذرّع بأن أي كتلة لم تحقق الأغلبية المطلقة ولذلك فهو ليس ملزما باختيار وزير أولَ من جهة سياسية معينة، وهو ما عدّته الجبهة الشعبية وداعموها انقلابا وبدأت إجراءات عزل ماكرون متهمة إياه بخيانة الأمانة. **ويبدو نجاح الجبهة الشعبية في عزل الرئيس مستبعدا،** فهو يتطلب تصويت البرلمان بغرفتيه السفلى (الجمعية الوطنية) والعليا (مجلس الشيوخ) والحصول على موافقة ثلثي أعضاء الغرفتين. **وبغض النظر عن نجاح الجبهة الشعبية في عزل الرئيس من عدمه،** فإن موقع **فرانس ٢٤ نقل عن محللين قولهم إن قرار ماكرون اختيار شخصية من خارج الجبهة الشعبية سيعمق حالة عدم الاستقرار نظرا لغياب الانسجام بين البرلمان والحكومة التي ستكون معرضة على الدوام لحجب الثقة عنها وإسقاطها.**

النظام الانتخابي: يحتاج تغيير النظام تعديلا للدستور وذلك يتطلب موافقة أغلبية ساحقة في الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، لكنّ هناك إصلاحا مستعجلا يطالب به الجميع، وهو إصلاح طريقة انتخاب أعضاء البرلمان. ويوضح **أستاذ العلوم السياسية بجامعة السوربون** فرانسوا باستيان، **أن من اختلالات نظام الحكم الحالي في فرنسا التي يجب إصلاحها على الفور أن يحصل حزب لديه أقلية من الأصوات على أغلبية مقاعد البرلمان.** ويضيف باستيان أنّ **من الضروري التنصيص على اختيار رئيس الوزراء من الحزب الذي حل في المرتبة الانتخابية الأولى، حتى لو لم يحصل على أغلبية مطلقة.**

هل تحتاج فرنسا ثورة جديدة؟ في كتابه: **أزمة الديمقراطية أم الإصلاح المستحيل للجمهورية الخامسة**، الصادر سنة ٢٠١٨ **يعتبر مدير مركز مونتسكيو الفرنسي للأبحاث السياسية، دانيال بورمود أنه أصبح من الشائع مناقشة شرور الجمهورية الخامسة، وباتت معظم الحلول والمقترحات تصب في اتجاه التجاوز نحو الجمهورية السادسة؛ لكن التباينات الآن تتركز حول المفاضلة بين من يدافعون عن تبنّي النظام الرئاسي على الطريقة الأميركية، وبين من يدعون إلى تأسيس نظام برلماني حقيقي. ويرى بورمود أن أغلب الاختلالات التي يعاني منها النظام الفرنسي الحالي تنبع مما سماه "العلاقة غير القانونية بين رئيسي السلطة التنفيذية (الرئيس ورئيس الوزراء)، وإجبار البرلمان على الدخول في حالة تبعية للرئيس، مما ولد نظاما سياسيا قديما وغارقا بقوة في الروتين".**

ويرى الباحث بورمود أن أزمة الديمقراطية الفرنسية تغذيها ٣ عناصر رئيسة: انعدام الثقة بين بين الناخب والمنتخَب؛ غموض طبيعة المؤسسات وصلاحياتها وتداخل مسؤولياتها؛ الانغلاق الأيديولوجي للنظام لمصلحة رؤية فنية للعمل السياسي. ويشكك في كون تعديل بسيط للدستور كافيا لإعادة الديمقراطية الفرنسية المنهكة إلى المسار الصحيح، بل يرى أنه لا مناص من إصلاح جوهري شامل أشبه ما يكون بالثورة.

أزمة أيديولوجية وتنظيمية: وكان أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس ساكلاي لوران بوفيه قد رأى في دراسة بعنوان: معاناة النظام السياسي الفرنسي، أن الأحزاب السياسية الفرنسية تعاني أزمة أيديولوجية وتنظيمية تشكل خطرا جديا عليها بل تهددها بالتلاشي. ورأى أن الأحزاب في فرنسا تعاني من أزمة متعددة العوامل من أهمها؛ علاقتها المتناقضة برئيس الجمهورية الذي لا يمكن انتخابه دون دعم حزب أو أكثر، في حين يجب عليه أيضًا بمجرد انتخابه أن يُظهر انفصاله عن النفوذ الحزبي، وهو ما قلص دور الأحزاب إلى حد كبير في تزكية المرشحين للسباق الرئاسي؛ كما تعاني الأحزاب السياسية من هيمنة طبقة حاكمة متجانسة للغاية من حيث عمرها وأصلها الاجتماعي ومسيرتها المهنية، مما نتج عنه غياب عملية تجديد الأطر السياسية أو على الأقل بطء عملية التجديد تلك.

ناخب منهك: وأُرهق كاهل المواطن الفرنسي والأوروبي عموما خلال العقود الأخيرة بالاستفتاءات والانتخابات المحلية والأوروبية وبات يقترع خلال السنة الواحدة أكثر من مرة، مما أفقد العملية الانتخابية قيمتها وأصاب الناخب الفرنسي بنوع من الملل والإزعاج والإنهاك وانعدام الثقة في مؤسساته الديمقراطية. **ويعتبر محللون أن اللجوء الدائم إلى الاقتراع يعدّ في حد ذاته إنكارا لمعنى الانتخاب والتفويض في مسؤولية اتخاذ القرار الذي منحه الناخب لممثليه. وحسب الباحث بورمود، فمن مصلحة الديمقراطية أن يشعر الناخب دائما بأنه يفوض ممثليه أمرا مهما جدا وهو السلطة، ولفترة طويلة بالقدر الكافي لمنح صاحب السلطة ضمانا لاتخاذ القرار المناسب دون أن يتأثر بتذبذبات وتقلبات رأي الناخبين.**

اجتثاث الأيديولوجية: ويبرز هنا سبب آخر أضرّ بالديمقراطيات الغربية عموما وليس فرنسا وحدها، **هو اجتثاث الأيديولوجية؛ فبعد أن كانت الأحزاب تتغذى على الاستقطاب الأيديولوجي أصبحت تتشكل للدفاع عن مصالح معينة لمجموعات سياسية محددة؛ فالديمقراطية** -حسب بورمود- **ليست مجرد اقتراع، وإنما أيضا خيارات واضحة توضع أمام الناخب يقدم كل منها تفسيرا شموليا للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والداخلية والخارجية، ومن خلال التنافس بين هذه الرؤى تنتعش العملية الديمقراطية وتزدهر، ومن دونه تذبل وتتلاشى.**

ومع أن بعض المفكرين تنبأ بأن نهاية الأيديولوجيات ستؤدي إلى تخليص الديمقراطية من أعبائها، إلا أنه اتضح العكس، فمن أسباب أزمة الديمقراطية في فرنسا ضعف الأيديولوجية الذي يعكس عجز النخبة عن تنظيم نقاش عالمي حول الأهداف الكبرى للمجتمع البشري والاقتصار على قضايا قطاعية تهم مجموعات محددة؛ وأدى ذلك إلى تشابه البرامج الحزبية وخطابات المترشحين إلى حد التماهي، فصارت تشبه "كتالوجا" يتصفحه الناخب دون أن يتمكن من تمييز غثه من سمينه؛ كما أن الأحزاب بتخلّيها عن البعد الأيديولوجي فقدت جوهر وجودها السياسي والأخلاقي، وتحوّل الفاعلون السياسيون إلى مجرد تقنيين تكنوقراط منشغلين ببعض التفاصيل.

وتخلص الدراسات السابقة إلى أن الأزمة الفرنسية القائمة عميقة وبنيوية وقد لا تكفي لتجاوزها تغييرات دستورية حول شكل الحكم رئاسي أو برلماني، بل تتطلب إصلاحا جذريا وربما يكون ثورياً لإعادة الشرعية إلى السلطة واستعادة المعنى الحقيقي للمسؤولية السياسية المتحررة من هيمنة التقنية وإحياء تنافس على أساس مشاريع مجتمعية كبرى..!!!

جيرة كوريا خطرة..؟!!

تناول الباحث في معهد الصين وآسيا المعاصرة قسطنطين أسمولوف، في صحيفة إزفيستيا الروسية، أخطار توسع النزاع في شبه الجزيرة الكورية؛ فاليوم، ورغم الخطاب القاسي بين الشمال والجنوب وتصاعد سباق التسلح الإقليمي، فإن الوضع يذكرنا أكثر بالمواجهة السوفييتية الأمريكية خلال الحرب الباردة، عندما لم يتم تجاوز الخط الأحمر أبدًا، رغم التوتر. وكان من شأن التصعيد أن يؤدي إلى حرب عالمية لن يكون فيها منتصر، لأن الأضرار ستفوق الفوائد المحتملة بشكل كبير. وأوضح الكاتب أنّ تعزيز المواجهة بين الولايات المتحدة والصين أو مثلث موسكو-بكين-بيونغ يانغ، وواشنطن-طوكيو-سيئول يشكل على الأرجح رادعًا، لأن خطر تصاعد الصراع إلى صراع نووي وإقليمي شامل كبير للغاية، ولن تكون روسيا والصين بمأمن منه.

وإذا بحثنا عن سيناريوهات انفجار قد يندلع قريبًا، فإن الاحتمال الأكبر هو أن الصراع قد لا ينفجر بإرادة كبار المسؤولين في البلاد، بل لأسباب أخرى غير عقلانية؛ فقد تنطلق "إشارة خاطئة"، ثم يأتي "الرد أقوى بعشرة أضعاف على استفزازات العدو" وينجر كلا الجانبين إلى مواجهة لن يكون فيها فائز؛ أو ينفجر باستفزاز من قوة ثالثة، لدفع قيادة البلاد إلى الرد بقوة من أجل تجنب الأخطار السياسية الداخلية أو التي تهدد سمعتها. وهذا هو بالضبط ما تحاول "المجموعات الناشطة" تحقيقه من خلال إطلاق منشورات عبر حدود كوريا الشمالية تشوه سمعة القيادة العليا في البلاد؛ ومن الصعب التأمين بنسبة ١٠٠% ضد مثل هذه السيناريوهات..!!!!

الغاز الطبيعي في كاليفورنيا يشتعل سياسياً..؟!!

كتب بروس بولوك في فوكس نيوز، أنّ الطريقة الأكثر واقعية لتحقيق مستقبل اقتصادي مستدام هي الحفاظ على الوصول إلى الغاز الطبيعي كخيار طويل الأجل. وقال: عندما كنت تعتقد أنه من الآمن طهي وصفة الفلفل الحار الخريفية في سلام، أطلقت مدينة بيركلي في كاليفورنيا مبادرة جديدة لحظر الغاز الطبيعي تهدف إلى إعادة إشعال القضية القابلة للاشتعال سياسيا والتي يفضل الجميع تجاوزها قبل أن تشتعل مرة أخرى؛ ورغم خسارتها الواضحة في المحاكم العام الماضي، أصدر زعماء مدينة بيركلي استراتيجية جديدة للحد من استخدام الغاز الطبيعي، وهذه المرة بفرض ضرائب على المباني الكبيرة التي يستخدم فيها الغاز.

وكأن الأمر لا يكفي للنظر فيه في الخامس من تشرين الثاني، حين سيصوت سكان المدينة على اقتراح بفرض ضرائب على أصحاب المباني التي تبلغ مساحتها ١٥ ألف قدم مربع أو أكثر بناء على كمية الغاز الطبيعي المستهلكة كل عام. وفي حالة التصديق عليه، فإن مقترح بيركلي سوف يصبح أول ضريبة في البلاد تستهدف استخدام مصدر وقود محدد للمباني. وقد جمع أنصار الضريبة الجديدة أكثر من ٤٥٠٠ توقيع من أعضاء المجتمع لطرح اقتراحهم على الاستفتاء. وتهدف الضريبة إلى فرض رسوم على أصحاب المباني الكبيرة تبلغ ٢.٩٦ دولارا لكل ١٠٠ قدم مكعب (أو ١٠٠٠٠٠ وحدة حرارية بريطانية) من الغاز الطبيعي المستخدم. وتستند القيمة إلى حسابات المدينة الخاصة للتكلفة الاجتماعية للكربون، وهي صيغة تقدر الضرر الذي يلحق بالمجتمع بسبب انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي الزائدة.

وتابع الكاتب: تستخدم بيركلي معدل خصم "أكثر عدالة وإنصافا" لقياس هذه التكلفة مقارنة بأرقام إدارة بايدن-هاريس (أو ترامب)؛ والهدف من الرقم الأكثر تكلفة هو تجنب "تحويل عبء تكلفة الانبعاثات إلى الأجيال القادمة". ومن المشكوك فيه ما إذا كان أصحاب المباني في بيركلي يرون العدالة والإنصاف في نهج المدينة تجاه التزاماتهم الضريبية.

وقد انتقد مجلس البناء والتشييد المحلي هذا الإجراء لفرض تكاليف إضافية على الشركات في منطقة تعاني بالفعل من ضرائب أعلى من المتوسط. وبينما يحظر الإجراء صراحة على أصحاب العقارات نقل التكاليف إلى المستأجرين، أعرب تقرير للمدينة عن مخاوف من أن تكاليف الإيجار الأعلى قد تترتب على ذلك "إما في وقت تجديد الإيجار أو من خلال التعديلات خلال أوقات الشغور"؛ إن بيركلي لديها الكثير من العمل الذي يتعين عليها القيام به؛ فالمستهلكون يفضلون بشكل كبير الخيارات المتاحة، وغالبا ما تفوز أداء وموثوقية وتكلفة الأجهزة التي تعمل بالغاز الطبيعي؛ وقد أثارت بيركلي موجة من ردود الفعل العنيفة ضد إدارة بايدن بسبب سعيها إلى الحد من استخدام مواقد الغاز الطبيعي وسخانات المياه الساخنة والأفران ومجففات الملابس وغير ذلك.

لقد أجج ريتشارد ترومكا **مفوض سلامة المنتجات الاستهلاكية الذي عينه بايدن، والذي يخضع الآن للتحقيق من قبل لجنة الأعمال الصغيرة في مجلس النواب، النيران** عندما قال لوكالة بلومبرغ إنه عندما يتعلق الأمر بأجهزة الغاز الطبيعي وإمكانية تلوث الهواء الداخلي، **فإن "أي خيار مطروح على الطاولة. يمكن حظر المنتجات التي لا يمكن جعلها آمنة".**

وفي محاولة لتقليص رغبة ترومكا الواضحة في دخول مطابخ الأمريكيين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بعد ذلك تحليلا شاملا للمخاطر الصحية المترتبة على الطهي أو التدفئة بالغاز الطبيعي مقارنة بالوقود الآخر والكهرباء. ولم يجد التحليل أي ارتباط كبير بين الغاز الطبيعي والربو، أو الصفير، أو السعال، أو ضيق التنفس ـ وانخفاض خطر الإصابة بالتهاب الشعب الهوائية مقارنة بالكهرباء. **وتناقضت استنتاجاته مع مزاعم سابقة حول حالات الربو المنسوبة إلى الغاز الطبيعي.**

ولعل سؤالا آخر ينبغي للأمريكيين أن يسألوه لأنفسهم في الخامس من تشرين الثاني وهو موقف كامالا هاريس، **المقيمة السابقة في بيركلي والمرشحة الرئاسية الحالية، من هذه القضية؟** وفي حين لا أحد يعرف على وجه اليقين، **فإن صورة عيد الشكر التي نشرتها نائبة الرئيس مع زوجها دوج إيمهوف على موقع إكس في تشرين الثاني الماضي قدمت دليلا محتملا: إذا كانت كامالا ودوج يحبان موقد الغاز الجيد، فهل سيتسنى لبقية الناس الاحتفاظ بموقد الغاز الخاص بهم أيضا؟ هل يجب أن نخطط مقدما لعيد الشكر هذا، وإذا فازت بطاقة هاريس في الانتخابات، فهل نخصص مكانا إضافيا على الطاولة في حالة ظهور ريتشارد ترومكا؟**

وأردف الكاتب: لا شك أن الحروب الثقافية التي تخوضها أمريكا بلا هوادة سوف تجيب على هذه الأسئلة، بل وأكثر من ذلك بكثير؛ ولكن كما يدرك كثيرون بالفعل، فإن الطريقة الأكثر واقعية لتحقيق مستقبل اقتصادي مستدام حيث يكون استخدام الطاقة في الولايات المتحدة نظيفا وآمنا وموثوقا به وبأسعار معقولة **تتلخص في الحفاظ على القدرة على الوصول إلى الغاز الطبيعي كخيار طويل الأجل. وربما نسي الزعماء السياسيون المتعطشون في بيركلي الدروس المستفادة من السنوات القليلة الماضية، ولكن أغلب الأمريكيين يفضلون ترك فضيحة الغاز الطبيعي على الموقد الخلفي حيث تنتهي..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.